مستوى تمكن معلمات اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة من مهارات إستراتيجية التعليم المتمايز

إعـــداد

د/ عبير بنت صالح السالم

أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية المشارك

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المستخلص:

هدف البحث الحالي إلى إثراء المجال المعرفي لتعليم اللغة العربية بتحديد مستوى تمكن معلمات اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة في الرياض من مهارات إستراتيجية التعليم المتمايز، باعتبارها إستراتيجية توفر للمتعلمين خيارات متعددة للوصول للمعلومة، وتطوير منتجات تمكن كل متعلم ومتعلمة من التعليم بفاعلية؛ ولتحقيق هدف البحث تم إعداد قائمة بمهارات إستراتيجية التعليم المتمايز، كما تم إعداد بطاقة ملاحظة مستوى تمكن معلمات اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة في الرياض من مهارات إستراتيجية التعليم المتميز. وقد تم تطبيق البحث على عينة بلغت (٣٠) معلمة، تم ملاحظة مستوى تمكنهن بمعدل حضور حصتين دراسيتين لكل معلمة، وملاحظة مدى تمكنهن من مهارات إستراتيجية التعليم المتمايز المتضمنة في بطاقة الملاحظة، وذلك خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 1446/1445هـ بمدارس الرياض المختلفة. وقد توصل البحث إلى ضعف تمكن معلمات اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة في الرياض من مهارات إستراتيجية التعليم المتمايز حيث لم تتمكن المعلمات من مهارات إستراتيجية التعليم المتمايز بدرجة عالية، ويتضح ذلك جليًا من خلال متوسطات درجات المهارات المتضمنة ببطاقة الملاحظة، ومحاورها الأربعة والتي تقع في نطاق المتوسط وفق مقياس التدرج التي حددته الباحثة.

الكلمات المفتاحية:– **معلمات اللغة العربية** – المرحلة المتوسطة – مهارات إستراتيجية التعليم المتمايز.

The Ability Level of Arabic Language Teachers in the Middle Stage in Differentiated Education Strategy skills

Abstract:

The current research aims to enrich the field of knowledge of teaching the Arabic language by determining the level of Arabic language teachers' ability in the middle stage in Riyadh to master the skills of the differentiated education strategy, as it is a strategy that provides learners with multiple options for accessing information and develops products that enable every male and female learner to teach effectively. To achieve the goal of the research, a list of differentiated education strategy skills was prepared, and a level note card was prepared that enables Arabic language teachers in the middle stage in Riyadh to master the differentiated education strategy skills. The research was applied to a sample of (30) female teachers. Their level of ability was observed at the rate of attendance of two periods for each teacher, and the extent of their ability of the differentiated teaching strategy skills included in the observation card was observed, during the second semester of the academic year 1445/1446 AH in various Riyadh schools. The research found that Arabic language teachers in the middle stage in Riyadh were weak in the skills of the differentiated education strategy, as the teachers were not able to master the strategic skills of differentiated education to a high degree. This is clear through the average scores of the skills included in the note card, and its four axes, which fall within the average range according to the grading scale determined by the researcher.

Keywords: Ability level - Arabic Language teachers - Middle School - Differentiated Education Strategy Skills.

مقدمة:

يعد قطاع التعليم من أهم قطاعات المجتمع حيث يؤدى دورًا حاسمًا في التنمية وبناء الأجيال القادمة، وهو لا يقتصر على المعلم الذي يلقّن طلابه المعلومات ويُعلمهم داخل الغّرف الصفية، لكن التعليم له عدد كبير من المصادر والموارد التي نستطيع من خلالها أخذ المعلومات والاستفادة منها في حياتنا العلميّة والعمليّة، فالتعليم يفتح مداركنا ويوسع مدى تفكيرنا، ويُنمّي قدراتنا العقليّة وأخلاقنا وأفكارنا ويسمو بنا، بل هو أساس بناء الحضارات والأمم، **وبالرغم** من وجود العديد من المصادر حولنا للتعليم، **فإنّ** المصدر المهم والمشهور هو التعليم المدرسي.

فالدور الملقى على عاتق المدرسة يعد دورًا حاسمًا وفعالاً من خلال تربيه النشء، والعمل على توفير جميع الإمكانات التي تساعدهم في اكتساب المعلومات والمعارف المختلفة، ويعتبر المعلم ركيزة أساسية من الركائز التي تساعد المدرسة على أداء دورها على أكمل وجه، وذلك بالأخذ بعين الاعتبار اختيار أفضل الإستراتيجيات التعليمية التي تراعي الخصائص الفريدة لكل فرد من المتعلمين، وكذلك مراعاة استعداداتهم، ورغباتهم، وحاجاتهم الفعلية، والتي تجعل اكتساب التلاميذ للمعلومات والمعارف المختلفة يكون أكثر فاعلية، كما تساعد المتعلمين على تكوين اتجاهات إيجابية نحو المواد الدراسية، ونحو المعلم (الشافعي، ٢٠٠٩)[١].

ويواجه المعلم العديد من التحديات التربوية والتعليمية فى العصر الحالى أهمها الانفجار المعرفى، والتطور العلمي السريع ،الأمر الذي يتطلب العمل على إيجاد إستراتيجيات تعليمية تعمل على مواكبة هذه التحديات، وتساعده على مواجهه التنوع الكبير بين مستويات المتعلمين في المملكة العربية السعودية بشكل خاص، لا سيما الاختلافات في البيئة المنزلية، الثقافة، التوقعات من المدرسة، الخبرة، الاستجابة لمتطلبات الدراسة، طرق إدراك العالم وغيرها من الاختلافات العديدة

[١] يسير التوثيق في البحث الحالي وفق نظام APA7

الأخرى، والتي أبرز ما يواجهه أي معلم فى العصر الحالى هو محاولة الاستجابة المرنة للطيف الواسع والمتزايد من الاحتياجات، والخلفيات، وأنماط التعلم المتمايزة للطلاب(الحليس، ٢٠١٢).

وقد أشار الخوالدة وشقيرات (٢٠٢٣) **إلى أن** التعليم المتمايز Differentiated Education يعني **نظامًا تعليميًا** يجمع بين مداخل وإستراتيجيات تدريسية متنوعة، يتعرف من خلالها احتياجات المتعلمين وقدراتهم المختلفة؛ بهدف رفع مستوى جميع الطلبة باعتبار أن المتعلم فيه هو محور العملية التعليمية

ولقد أجريت العديد من الدراسات المرتبطة باستخدام التعليم المتمايز، ومنها دراسة هوبسون (Hobson،٢٠٠٨)، والتي هدفت **إلى تحليل** إستراتيجيات التمايز التي يستخدمها المعلمون في المدارس المتوسطة داخل الفصول الدراسية المتعددة القدرات، وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن هناك مجموعتين من المعلمين منهم من يقومون بالتمايز بصورة متكررة، وآخرون يقومون بالتمايز بصورة أقل، كما أن هناك عوامل مثل سنوات الخبرة في مجال التدريس وتطوير مهارات أعضاء هيئة التدريس لها تأثير ضئيل على عدد مرات تنفيذ المعلمين لإستراتيجيات التمايز داخل فصولهم الدراسية.

وكذلك دراسة هيوبرد (Hubbard، ٢٠٠٩)، والتي هدفت لتعرف أثر التعليم المتميز على متعلمي اللغة الإنجليزية في المرحلة الثانوية مع التركيز على **نوع** المتعلم، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن إستراتيجيات التعليم المتمايز تؤثر فى التطور اللغوي لمتعلمي اللغة الإنجليزية، وأنها لها **تأثيرًا إيجابيًا** على أداء الطالب، كما توصلت **إلى وجود** علاقة ارتباطية بين أداء الطالب والإستراتيجية التدريسية المستخدمة وجنس المتعلم.

وكذلك دراسة (البوريني، ٢٠١١)، والتي هدفت إلى استقصاء خبرات المعلمين واتجاهاتهم نحو تطبيق أساليب التدريس المتمايز بدولة الإمارات العربية المتحدة، وقياس مدى قناعتهم وأفكارهم المسبقة ومستوى تدريبهم في نجاح إستراتيجيات التدريس المتمايز التي يتبعونها، وتوصلت النتائج

لأهمية التنويع في أساليب التدريس من أجل الوصول لكافة الطلبة في الصف الواحد وفقًا لإمكانات ومستوى كل منهم، وضرورة تحديد أنماط التعلم لديهم قبل البدء في عملية التدريس.

وترى الباحثة أن التعليم المتمايز إستراتيجية توظفها معلمات اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة داخل غرفة الصف؛ لتنمية مهارات **وإمكانات** الطلاب وذلك من خلال توظيف أساليب وأنشطة تعليمية متنوعة وطرق تقويمية حديثة؛ لكي تراعي الفروق الفردية بين الطلاب وتلبي احتياجاتهم وتنمى قدراتهم.

مشكلة البحث:

تهتم الاتجاهات الحديثة في العملية التربوية بضرورة توفير التعليم لجميع أفراد المجتمع، وتقوم العملية التعليمية على أربع ركائز أساسية وهي الطالب، المعلم، المنهج، بيئة التعلم. ويتمثل دور المعلم في أن يُمكن طلابه من التعليم؛ لكي يحققوا الأهداف التربوية المرجوة التي رسمها المنهج التربوي لهم ويتم ذلك من خلال ما يقدمه المنهج من محتوى علمي، وطرق تعلم، أنشطة تعليمية، ووسائل تعليمية متنوعة ومناسبة لخصائصهم وميولهم. ولكي يكون المعلم **قادرًا** على تحقيق ذلك بشكل فعال يجب أن يكون على وعى بالخصائص النفسية والجسمية والاجتماعية والعقلية التي يتسم بها هؤلاء الطلاب، وكذلك أساليب التعليم المناسبة لهم ومعرفة أثر هذه الخصائص على ممارساتهم التعليمية، لكي يأخذها بعين الاعتبار أثناء عرضه لمحتوى المنهج. (لازار، ٢٠١٣).

إن تدريس المادة التعليمية أمرًا ليس سهلاً فلكل مادة صعوبات تواجهها، ومادة اللغة العربية من المواد التي يجد الطالب فى تعلمها جهداً كبيراً ومن الصعوبات التى تواجه تدريس مادة اللغة العربية تكمن فى طريقة التدريس فلجوء المعلمات إلى الأساليب التقليدية فى التدريس وإغفال عنصر التشويق دون اللجوء إلى الأساليب الحديثة فى التدريس يجعل إدراك الطلاب للهدف أمرًا صعبًا. (العجمي، ٢٠٢١).

وعدم تمكن الكثير من المعلمات من تدريس محتواها بشكل جيد والبعد عن التقنيات الحديثة في تدريسها أدى إلى ضعف تحصيل الطلاب وانخفاض رغبتهم فى البحث. و**أصبحت** الحاجة إلى

مواكبة التغيرات والتعامل مع قدرات وحاجات ومستويات الطلاب أمرًا فى غاية الأهمية فى المؤسسات التعليمية. (عبد العزيز، وعمارة، وعبد المقصود، ٢٠١٩).

ويمكن للتعليم المتمايز أن يحقق هذه المطالب كأساس للتعليم وليس فقط كإستراتيجية تعليمة يجب أن يتم الاعتماد عليه وتطبيقه فعلياً من جانب المعلمات بكافة المراحل التعليمية.

وأكدت العديد من الدراسات السابقة أهمية التعليم المتمايز في تحقيق الأهداف التعليمية ومنها دراسة **كلٍ** من (عبد الله، ٢٠١٨) ،**(Burns, 2008)** ، **(Koeze, 2007)** وقد أشارت العديد من التقارير الدولية إلى انخفاض كبير في مستوى تحصيل الطلاب في المؤسسات التعليمية، وقد يرجع ذلك إلى أن المعلمات لا **يستطعن** التمايز بين أساليب وطرق التدريس، وتنوع المحتوى، وأيضاً الاختلافات في الأنشطة التعليمية وأساليب التقويم بما يتناسب مع كل متعلم؛ وذلك نتيجة لافتقار المعلمات **القدرة** على الفهم الصحيح والواضح للتعليم المتمايز. (Tomlin Son, 2001).

أسئلة البحث:

يحاول البحث الحالى الإجابة عن السؤالين الآتيين:

١. **ما مهارات إستراتيجية التعليم المتمايز الواجب توافرها لدى معلمات اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة في الرياض؟**
٢. **ما مستوى تمكن معلمات اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة من مهارات إستراتيجية التعليم المتمايز؟**

هدف البحث:

هدف البحث الحالي إلى:

١. تحديد قائمة بمهارات إستراتيجية التعليم المتمايز الواجب توافرها في أداء معلمات اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة.
٢. الكشف عن مستوى تمكن معلمات اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة من مهارات إستراتيجية التعليم المتمايز.

أهمية البحث:

تحددت أهمية البحث في إفادة نتائجه الفئات الآتية:

١. المشرفات التربويات في تعرف مستوى تمكن معلمات اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة من مهارات إستراتيجية التعليم المتمايز.
٢. مساعدة معلمات اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة في تعرف مستوى تمكنهن من مهارات إستراتيجية التعليم المتمايز.
٣. مخططي برامج إعداد وتدريب المعلم من خلال تقديم قائمة بمهارات استراتيجية التعليم المتمايز يمكن تدريب المعلمات **لتمكنيهن** منها.
٤. إتاحة المجال أمام بحوث مستقبلية لتحديد مستوى تمكن المعلمين في مهارات إستراتيجية التعليم المتمايز وتنميتها في المواد الدراسية المختلفة.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بالحدود الآتية:

١. **الحدود الموضوعية:** يقتصر البحث الحالي على الكشف عن مستوى تمكن معلمات اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة من مهارات إستراتيجية التعليم المتمايز.
٢. **الحدود البشرية:** تكون مجتمع البحث من جميع معلمات اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة في المدارس التابعة لإدارة تعليم الرياض وتكونت عينة البحث من (٣٠) معلمة لغة عربية تم اختيارهن بالطريقة العشوائية البسيطة.
٣. **الحدود المكانية:** تم تطبيق البحث الحالي في مدينة الرياض.
٤. **الحدود الزمنية:** تم تطبيق البحث في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٤٥/١٤٤٦هـ.

مصطلحات البحث:

مستوي التمكن:

عرفه (اللقاني والجمل، ٢٠٠٣، ١١٨) بأنه: "مستوى يحدد مسبقًا بصورة كمية يرجى أن يحققه كل فرد بعد الانتهاء من موقف التدريس أو عدد من المواقف التدريسية ومن خلال هذا يتم الحكم على ناتج التعلم، ومدى كفاءة المعلم في أداء الواجبات المحددة له".

وتعرف الباحثة مستوى التمكن إجرائياً بأنه: الدرجة التي تحصل عليها معلمات اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة في أداء مهارات استراتيجية التعليم المتمايز في بطاقة الملاحظة التي أعدت لهذه الغاية.

التعليم المتمايز: Differentiated Education

بالرجوع إلى كلُ من (العزايزة ،٢٠٢٠؛ أبو جابر،٢٠١٩؛ العطوي،٢٠١٨) تعرف الباحثة المتمايز إجرائياً بأنه: نهج تعليمي يهدف إلى تلبية احتياجات جميع الطلاب بغض النظر عن خلفياتهم وقدراتهم وتوفير فرص مخصصة لكل طالب وتقديم الدعم اللازم لضمان نجاحه في التعليم.

إستراتيجية التعليم المتمايز:

تُعرف درابيو التعليم المتمايز بأنه "طريقة تدريس تلبي التنوع في مستويات المهارة وقدرات الطلاب في الفصل الدراسي الواحد" (Drapeau,2004,31) ، وفيه يكافح المعلم لضمان أن الطلاب المتفوقين والطلاب الذين يواجهون صعوبات والطلاب ذوي الخلفيات الثقافية المختلفة جميعهم ينمون بأكبر قدر ممكن كل يوم طوال العام الدراسي (توملينسون،٢٠٠٥، ٢).

وتعرف الباحثة إستراتيجية التعليم المتمايز إجرائيا بأنها "إجراءات تهدف إلى تلبية الاحتياجات التعليمية المتنوعة لكل متعلم. ويتم ذلك من خلال تنويع المحتوى، تنويع طرق التدريس، والتقييم المرن، بما يتناسب مع أساليب التعلم المتعددة والفردية لكل متعلم".

أدبيات البحث:

أولا: التعليم المتمايز

ظهر مفهوم جديد للتعليم وهو التعليم المتمايز والذي يطلق عليه بعض المربيين بالتعليم المتنوع أو التعليم المتباين، ويعرفه عطية (٢٠٠٩) بأنه نظام تعليمي يهدف إلى تحقيق مخرجات تعليمية واحدة، بإجراءات وأدوات وعمليات مختلفة وبذلك يلتقي مع إستراتيجية من الاستراتيجيات التي تم بها. وأشار الخالدي(٢٠١٤) أن التعليم المتمايز يعني إستراتيجية حديثة تهدف إلى التعرف على احتياجات المتعلمين المختلفة ومعلوماتهم السابقة واستعدادهم للتعلم ومستواهم اللغوي وميولهم وأنماط تعلمهم المفضلة ثم الاستجابة لكل ذلك في عملية التدريس، إذ **إنه** عملية تعليم وتعلم متعلمين بينهم اختلافات كثيرة في فصل دراسي واحد ، واتفق **كلٌ** من هاشم(٢٠٠٩) و توملينوس (٢٠٠٥) أن مفهم التعليم المتمايز هو عملية إعادة تنظيم ما يجري داخل غرفة الصف آخذين في الاعتبار مجموعة متنوعة من الطرق التي يتعلم بها الطلاب ومراعاة حاجات الطلاب وميولهم وتوفير الفرص اللازمة ومعالجة المحتوى والأفكار بفاعلية.

الأساس النظري للتعليم المتمايز:

تمثل النظرية البنائية الأساس النظري لمعظم الاستراتيجيات الحديثة، ومنها إستراتيجية التعليم المتمايز فهو يعتمد – **بشكل كبير**– على الأبحاث التي أجريت على الدماغ، فذكر كويزي (في الحليسي،٢٠١٢) أن الصف المتمايز يقوم المعلمون فيه بتدريج الدروس حيث تقابل مستويات الاستعداد لدى الطلاب، فهم بذلك يزيلون الملل **والإحباط** الذي قد يصاحب عمليات التعلم، فقد أثبتت أبحاث الدماغ البشري **أن** الدماغ يعمل من خلال الانتباه للمعلومات ذات المعنى.

كذلك يستند **إلى** النظرية البنائية الاجتماعية للتعلم، وتعتمد هذه النظرية على ما يسمى بمنطقة النمو الوشيك، والتي ذكرت درابيو فيما ورد في (الحليسي،٢٠١٢) **أنها** الاختلاف بين ما يمكن أن يقوم به الطلاب بمفردهم وما يمكن أن **يقوموا** به بمساعدة من هم أكبر منهم سنًا، وهي المنطقة التي تحصل فيها عملية التعلم، والتي يحتاج فيها **المعلم إلى** أن يجد الطلاب لكي يزيد من قدرتهم على التعلم.

ويستند أيضًا **إلى** دراسات الذكاءات التي خلصت إلى مجموعة من النتائج المهمة، منها أن الذكاء متعدد الأوجه وليس شيئا واحدًا، وأننا نتعلم، ونفكر ونبدع، بطرق مختلفة، ويمكن القول إن التعليم المتمايز ينبع من عمل جون ديوي الذي دافع عن الفكرة القائلة إن الطريقة التي يتبعها المعلم في التدريس يجب أن تكون منحازة لحاجات الطلاب.

المبادئ الأساسية للتعليم المتمايز

سردت (كوجاك وآخرون،٢٠٠٨) مجموعة من المبادئ والأسس للتعليم المتمايز وهي كالآتي:

(1) الأسس القانونية للتدريس المتمايز :

وأهمها ما تنص عليه وثائق حقوق الإنسان من حق كل طفل في الحصول على تعليم عالي الجودة يتناسب مع قدراته وخصائصه دون تمييز بسبب النوع أو المستوي الاقتصادي أو الاجتماعي أو القدرات الذهنية والبدنية أو غيرها.

(2)الأسس النفسية للتدريس المتمايز :

١) كل طالب قابل للتعلم، وقادر عليه.
٢) يتعلم الطلبة بطرق مختلفة.
٣) الذكاء متنوع ومتعدد الأنواع، وتتفاوت درجاته لدي الأفراد.
٤) يستقبل المخ البشري المعلومات ويسعي للفهم والوصول إلى معناها.
٥) يحدث التعلم بصورة أفضل في حالات التحدي المناسب والمعقول.
٦) يسعي الإنسان دائما للنجاح والتميز.
٧) تقبل الاختلافات بين الفرد والآخرين.

(3)الأسس التربوية للتدريس المتمايز:

١) المعلم منسق وميسر لعملية التعلم وليس ديكتاتوراً.
٢) المتعلم **محور** العملية التعليمية، والتعلم هو الهدف الأساسي للتدريس.
٣) التركيز على الأفكار والمفاهيم الكبيرة لموضوع التعلم لا التفاصيل التي لا تضيف قيمة علمية.

٤) يهدف التدريس إلى مساعدة المتعلم على الفهم وتكوين المعني بحيث يستطيع المتعلم استخدام وتوظيف المعرفة في مواقف متعددة.

٥) لا يهدف التدريس الفعال إلى ملء مخ الطالب بمعلومات غير مترابطة وغير مرتبطة بحياة الطالب ثم استدعائها في الامتحان كمؤشر ودليل على التعلم.

٦) التقييم الشامل والمستمر هو وسيلة اكتشاف احتياجات الطلبة وتعرف قدراتهم وميولهم وأنماط تعلمهم وتحديد الاختلافات بينهم لتوجيه التدريس لمواءمة هذه الاختلافات.

٧) الفصل الدراسي يمثل مجتمعاً بين أفراده اختلافات، ولكنهم يعيشون في تكامل ويتعاملون مع بعضهم البعض تبعاً للعمل المطلوب ومدى تقارب أو تباعد قدراتهم وميولهم.

٨) من أهم أسس التعليم المتمايز المشاركة الفعالة والإيجابية للطالب، وعلى الطلبة تعرف قدراتهم وأنماط تعلمهم والمشاركة في وضع الأهداف في ضوء هذه الخصائص والاجتهاد في تحقيق تلك الأهداف ثم تقييم إنجازاتهم ومدى تحقيقهم للأهداف المنشودة.

خطوات التعليم المتمايز :

أشار هاشم (٢٠٠٩) إلى مجموعة من الخطوات الهامة للتعليم المتمايز وهي:

- إعداد خطة درسية تشمل أنشطة وأساليب تلائم مستويات الطلبة الثلاثة المتفوقين والمتوسطين والضعاف، ويراعي فيها :
  - تنوع الأهداف وفق مستويات بلوم المعرفية.
  - تنوع **إستراتيجيات** التدريس حسب اهتمامات الطلبة.
  - تنوع المخرجات المتوقعة فيقبل من الطلبة الإنجاز وفق قدراتهم.
- تحديد إستراتيجية التدريس المناسبة لكل فئة والنشاط الذي يلائم ميول أفرادها.
- تنويع الأنشطة والمهام بما يكفل إشباع حاجات الطلبة.
- إجراء اختبار تشخيصي لتحديد مواضع الضعف ومعالجتها.

في حين أضاف عطية (٢٠٠٩) خطوات أخرى للتعليم المتمايز منها معرفة المستويات المعرفية للطلبة، تحديد أهداف التعلم، تصنيف الطلبة إلى مجموعات صغيرة، تحديد مصادر التعلم، تنظيم بيئة التعلم، اختيار الإستراتيجية المناسبة، تنفيذ الخطة، إجراء التقويم.

الفرق بين مفهوم التعليم المتمايز ومفهوم تفريد التعليم ومبدأ مراعاة الفروق الفردية والتدريس التقليدي:

اتفق كلٌ من (العصيمي، ٢٠١٤؛ الغامدي، ٢٠١٤؛ سالم، ٢٠١٤) على الآتي:

١-التعليم المتمايز وتفريد التعليم:

إن التنويع في التدريس لا يركز على كل طالب منفردًا، ويضع له برنامجًا خاصًا، ولكن يتم تعرف قدرات وميول وخلفيات الطلاب، مثلاً باستخدام المجموعات المرنة.

٢-التعليم المتمايز ومبدأ مراعاة الفروق الفردية:

بالرغم مما يبدو بينهما من تقارب **فإن** الفرق يكمن في أن المعلم عندما يقصد مراعاة الفروق الفردية فإنه يقدم المادة نفسها بالطريقة نفسها، لكنه لا يستطيع تمكين جميع الطلاب من الوصول إلى النتائج نفسها، لأنه يراعي الفروق الفردية، وقدرات وإمكانات الطلاب فهم لا يستطيعون جميعًا الوصول إلى النتائج نفسها، في حين يسعى التعليم المتمايز إلى تحقيق الوصول إلى النتائج نفسها، ولكن بأساليب وعمليات مختلفة، ومعنى ذلك أن التعليم المتمايز لا يغير مناهج التعليم، وإنما التنويع في أساليب وتنفيذ المناهج المتمثلة في عمليات التعليم المتمايز.

٣-التعليم المتمايز والتدريس التقليدي:

من الفروق بين التعليم المتمايز والتدريس التقليدي، أن التدريس التقليدي لا يعالج الفروق الفردية إلا إذا أصبحت مشكلة، في حين يجعلها التعليم المتمايز أساسا للتخطيط، كما أن التدريس التقليدي يهدف إلى الحصول على مخرجات تعليمية واحدة من خلال مجموعة من الأنشطة والإجراءات الموجهة لجميع الطلاب.

مجالات التعليم المتمايز:

حدد الكشكي وسعدالله (٢٠١١م) عدة مجالات للتدريس المتمايز، على النحو الآتي:

١- الأهداف: يمكن أن يضع المعلم أهدافًا متمايزة للطلاب، بحيث يكتفي بأهداف معرفية لدى بعض الطلاب، وبأهداف تحليلية لدى آخرين منهم، وفي هذا مراعاة للفروق الفردية للطلاب حسب مستوياتهم العقلية.

٢- الأساليب أو الإجراءات: يمكن أن يكلف المعلم بعض الطلاب بمهام دراسية في التعليم الذاتي كأن يقوموا بدراسات ذاتية، وعمل مشروعات وحل مشكلات، في حين يكلف طلاب آخرين منهم بأعمال يدوية وأخرين بمناقشات صفيه حول بعض القضايا الدراسية، وهذا النوع من التدريس يسمى تدريساً متمايزاً حسب اهتمامات الطلاب.

٣- المخرجات: يمكن أن يكتفي المعلم بمخرجات محدودة يحققها بعض الطلاب، في حين يطلب من آخرين منهم مخرجات أخرى أكثر عمقاً وتوسعاً، ويقبل المعلم ما بين الطلاب من تفاوت عقلي.

٤- مصادر التعلم: إنَّ مصادر التعلم عديدة، ومختلفة ولكن الطلاب لا ينجذبون إليها ويتفاعلون معها بدرجة واحدة، لذلك يُمكن استخدام التمايز في التدريس عن طريق إغناء بيئة التعلم بمصادر تعلم متنوعة، وتنظيمها بطريقة توفر أفضل مستوى من الجذب للطلاب.

٥- التقويم: يمكن أن يكون التقويم مجالًا مُهمًا؛ لتحقيق التمايز في التدريس؛ من خلال توفير أساليب وأدوات قياس مُقننة تتكامل مع بعضها في قياس مخرجات التعلم المطلوب تحقيقها

كما يأخذ التدريس المتمايز أشكالًا متعددة، منها:

أ- التدريس وفق نظرية الذكاءات المتعددة: وتعني أن يُقدم المعلم درسه وفق تفضيلات الطلاب وذكاءاتهم المتنوعة.

ب- التدريس وفق أنماط الطلاب: حيث يُصنف علماء النفس التربويين أنماط الطلاب إلى ثلاثة أنماط رئيسة، هي: النمط السمعي، والنمط البصري، والنمط الحركي، ويضيف بعضهم نمطًا حسيًا والتدريس وفق هذه الأنماط شبيه بالتدريس وفق الذكاءات المتعددة بمعني أن يتلقى الطالب تعليمًا يتناسب مع النمط الخاص به.

جـ- التدريس وفق طرائق التعلم التعاوني: يمكن اعتبار التعلم التعاوني تعلُمًا مُتمايزًا إذا راعى المعلم تنظيم المهام، وتوزيعها وفق اهتمامات الطلاب وتمثيلاتهم المفضلة.

وفي البحث الحالي، اقتصر تناول مهارات إستراتيجية التعليم المتمايز على (تمايز المحتوى، وتمايز الإجراءات، تمايز مصادر التعلم، تمايز التقويم) وذلك بعد الرجوع إلى **كلٍ** من (اللوزي ،٢٠١٧؛ عبد العزيز وآخرون، ٢٠١٩؛ العجمي ٢٠٢١) ويمكن توضيحهم فيما يلي:

تمايز المحتوى: ويكون بتقديم المحتوى التعليمي المناسب بعد التقويم القبلي لمهارات الطلبة و**إمكاناتهم**، وتزويد الطلبة مرتفعي مستوى التعلم بمصادر إضافية تتماشى مع مستوى تعلمهم، وإعادة صياغة محتوى بعض المقررات الدراسية لتتماشى مع قدراتهم واحتياجاتهم، واستخدام مواد إضافية بجانب الكتاب المدرسي، وتقديم المحتوى التعليمي بمستويات مختلفة تتماشى مع احتياجات الطلبة، وتكييفه وفقا لاحتياجات بطيئي التعلم عبر المهمات الملائمة.

تمايز الإجراءات: استخدام أساليب متنوعة ومتمايزة يعد البناء الاساسي في نظام التعليم المتمايز اذ باستطاعة المعلم أن يكلف الطلاب بمهمات وأنشطة مختلفة فتجد بعضهم يفضل التعلم الجماعي والبعض الآخر يفضل التعلم الذاتي وهناك من يتعلم بالممارسة ومن يتعلم بحل المشكلات وهناك من يتعلم بالحوار والمناقشة.

تمايز مصادر التعلم: يتفاوت الطلبة في تفاعلهم وانجذابهم إلى مصادر التعلم ويمكن استخدام التمايز من خلال إغناء بيئة العلم بمصادر تعلم متنوعة وتنظيمها بطريقة توفر أفضل مستوي من الجذب للطلبة.

تمايز التقويم: ويكون بتصميم أدوات تقويمية مختلفة تراعي الفروق الفردية بين الطلبة، وتصميم نشاطات علاجية متنوعة في أثناء عملية التقويم والتنويع في أساليب التقويم، وتوظيف نتائج الاختبارات في تحسين التدريس وبيان كيفية ممارسة التعلم الذاتي في الغرفة الصفية، والتدرج في مستوى صعوبة الأسئلة لتناسب مستويات الطلبة وقدراتهم العقلية.

مميزات إستراتيجية التعليم المتمايز:

أكدت دراسة **كلٍ** من (اللوزي،٢٠١٧؛ أحمد،٢٠١٨؛ البرديني،٢٠٢٠، العليمات،٢٠٢١) أن من أهم مميزات إستراتيجية التعليم المتمايز ما يلي:

١. تظهر الأبحاث أن التدريس المتمايز فعال للطلاب ذوي القدرات العالية وكذلك الطلاب الذين يعانون من إعاقات خفيفة إلى شديدة.

٢. عندما يتم منح الطلاب المزيد من الخيارات حول كيفية تعلم المواد، فإنهم يتحملون المزيد من المسؤولية عن التعلم الخاص بهم.
٣. يبدو أن الطلاب أكثر انخراطًا في التعلم، ويقال إن هناك عددًا أقل من مشكلات الانضباط في الفصول الدراسية حيث يقدم المعلمون دروسًا متمايزة.

دور معلم/ معلمة اللغة العربية في تنفيذ إستراتيجية التعليم المتمايز:

اتفق كل من (هاشم، ٢٠٠٩)، و (اللوزي، ٢٠١٧)، و (الغامدي، ٢٠٢٠) أن دور المعلم بعامة ومعلم اللغة العربية بخاصة في تنفيذ إستراتيجية التعليم المتمايز يتمثل في الآتى:

١. المعلم ذو دور إيجابي خاصة **أن** التدريس المتمايز يتطلب منه جهداً خارج الفصل يتمثل في عمليات التخطيط أكثر مما يتطلب داخل الفصل .
٢. تعرف قدرات وميول وأنماط تعلم الطلبة.
٣. وضع خطة عامة لسير البحث خلال الفصل الدراسي ثم التخطيط للوحدات التدريسية ثم الدروس.
٤. شرح نظرية التدريس المتمايز للطلبة ولأولياء الأمور وإقناعهم حتى يشعروا بأنهم مشاركين في العملية التعليمية وصولاً لتحقيق الأهداف المنشودة.
٥. التعاون مع زملائه المعلمين والإفادة من **خبراتهم** والتعاون مع الإدارة المدرسية لدعم الأنشطة المختلفة.
٦. حسن إدارة الزمان والمكان بمعاونة الطلبة، حتى لا **تطغى** فترات تطبيق التدريس المتمايز على فترات معاملة الفصل كوحدة متكاملة.
٧. متابعة الطلبة وتقديم المساعدة لهم في الوقت المناسب وتشجيع المجتهد وتوجيه الآخرين.
٨. تقييم أداء وإنجازات كل طالب للوقوف على احتياجاتهم ومعرفة نقاط القوة والضعف لديهم.

ثانيا: خصائص مادة اللغة العربية:

تُعَدُّ اللغة العربية من أكثر لغات العالم انتشاراً؛ فهي من بين أشهر ستِّ لغات في العالم، وذلك حسب تصنيف الأمم المتحدة، كما اشتهرت كتابةً، ومحادثةً على نطاق واسع، وقد تمّ المحافظة على اللغة العربية من عدَّة أماكن،أهمها **القرآن الكريم ثم** جامعة الدول العربية من خلال

حوسبة مادّة اللغة العربية، إلى جانب نشر برامجَ عربيةٍ مواكبةٍ للعصر الحديث، من حيث استيعاب مهارات اللغة التي تشمل الكتابة، والقراءة، والمحادثة، والاستماع (سالم، ٢٠٢٣).

وتتميز اللغة العربية بالعديد من السمات والمزايا التي تتفرد بها عن غيرها من باقي لغات العالم، ومن أبرز تلك الخصائص ما يلي:

- **الفصاحة:** والمقصود بالفصاحة (لغةً) هو خلو الشيء من العيوب، وقد خلت اللغة العربية من (التنافر بين الكلمات، ضعف التأليف اللفظي، التعقيد اللفظي، التعقيد المعنوي).
- **الترادف:** وهو وجود العديد من الكلمات التي تعطي دلالةً واحدة دون إعطاء تمام في المعنى وإنما عمومية في المعنى مما يكسب المفردة الواحدة تميزاً في الاستخدام عن مجموعتها مما ينعكس على مدى بلاغة اللغة العربية.
- **دلالة الأصوات على المعاني:** تتميز الكلمة العربية بأنّه لمجرد سماعها يُفهم معناها ودلالتها. (عمر، ٢٠١٦)
- **الكم الواسع من المفردات:** حيث لن نجد معجماً متسعاً بالمفردات كالمعجم العربي، فلا يمكن لأحد أن يعطي إحصاءً عددياً لمفردات اللغة العربية.
- **علم العَروض:** العَروض هو العِلم المُختص بالشِعر وأوزانه.
- **التخفيف:** فمن ناحية البُنية نجد أنّ للكلمة العربية أصولاً (جذور) ثلاثة ابتداء من الثلاثية التي يقل وجودها في اللغات الأخرى والرباعية والخماسية.
- **الإيجاز:** وهي من أحد مزايا اللغة العربية عن باقي لغات العالم.
- **الإعراب:** حيث تبلغ أهمية الإعراب في إعطاء الدلالات على المعاني. (القوصي، ٢٠١٦)

وظائف اللغة العربية:

تتميز اللغة العربية بمجموعة من الوظائف، ذكر (عمر، ٢٠١٦) أن منها:

- **التعبير:** تعتبر اللغة الأداة التي تتم من خلالها ترجمة، ونقل الأفكار، والمشاعر، ويتمّ من خلالها التعبير عنها. التواصل: يتمّ التواصل مع الآخرين من خلال استخدام اللغة.
- **التعليم:** يتمّ من خلال استخدام اللغة التعليم، واكتساب المهارات، والمعارف.
- **التدوين:** يتم تدوين، وكتابة الأفكار، وتسجيل الوقائع، والأحداث، والظواهر باستخدام اللغة.

- **الاستمتاع:** تعد اللغة وسيلةَ استمتاعٍ للفرد، من خلال قراءة المجلات، والكتب، والروايات.

تعليم اللغة العربية في العصر الحالي:

أشار (سالم، ٢٠٢٣) إلى أن العالم الآن يشهد تحولات عديدة تتمثل في تطور التكنولوجيا وتمازج الثقافات، الشيء الذي جعل ميدان التعليم يعرف تطورًا وتغيرًا شاملاً في القرن الحالي، إذ اتسع نطاق هذا التطور ليشمل إستراتيجيات وأساليب التدريس داخل الفصول، وليرتبط كذلك بطبيعة محتويات المناهج والبرامج التعليمية وذلك من أجل تأهيل المتعلمين نحو الاندماج السلس في العالم الجديد ومسايرته، وبالموازاة مع تطور العصر فهناك حديث عن مهارات القرن الحادي والعشرين في ميدان التعليم والاهتمام بها والعمل على دمجها في البرامج التعليمية نظرًا لكونها تعكس نمط التعليم الجديد المساير لتحولات العصر الجديد.

وتعد مهارات القرن الحادي والعشرين مهارات أساسية وضرورية لتجويد وضمان تطوير العملية التعليمية بما يناسب. التطور الحاصل في القرن الحادي والعشرين.

وفي ميدان تعليم وتعلم اللغات بدأ التفكير بشكل جدي في عملية دمج وتضمين مهارات القرن الحادي والعشرين في المناهج التعليمية من أجل الارتقاء بالمتعلم وبقدراته ليواكب التطورات المستقبلية. (حمدي، ٢٠٢١)

ومعلوم أن عملية تعليم اللغات بما فيها اللغة العربية تروم الدفع بمتعلميها نحو تطوير مهاراتهم اللغوية من استماع ومحادثة وقراءة وكتابة، بالإضافة إلى تحقيق كفاياتهم المختلفة. كما أنها تسعى من ناحية أخرى تزويدهم بمهارات أخرى تم تحديدها من طرف منظمة شراكة التعلم في القرن الحادي والعشرين بأمريكا (Partnership for ٢١st century for learning) تعرف بمهارات القرن ٢١ من أجل تمكينهم من مواكبة تحولات العصر والتفاعل معها، وهذه المهارات تعرف اختصارا ب (٤ C's Skills) وهي:

- الإبداع Creativity.
- التفكير الناقد وحل المشكلات.Critical Thinking & Problem Solving .
- التعاون Collaboration.
- الاتصال Communication

وتقدم هذه المهارات في إطار تكاملي يجعل المتعلمين يتمكنون من إنتاج أفكار جديدة، والارتقاء بهم لإيجاد حلول مناسبة للمشكلات التي تعترضهم خلال عملية تعلمهم، كما تساعدهم أيضا في النجاح في التعاون مع الآخرين والاندماج معهم، وتمكنهم أيضا من التواصل والتفاعل مع الآخرين بشكل سلس ومرن. (عمران، ٢٠٢٣)

وعليه، فقد بات الرهان من وراء تعليم اللغات بصفة عامة، واللغة العربية بصفة خاصة، يتمثل في وجوب إكساب المتعلمين مهارات القرن الحادي والعشرين نظرا لكونها أصبحت مطلبا أساسيًا لدى الفاعلين في الميدان التعليمي، فضلا عن كونها تلعب دورًا بارزًا في تحديد ملامح وخصائص المتعلم الجديد.

ويتطلب تعليم اللغة العربية وفق هذه المهارات إعدادًا جيدًا للمعلم نظرًا لكونه يمثل الصلة التي تصل بين البرامج التعليمية الحاملة لهذه المهارات والمتعلم الذي يعتبر هدفها ومستقبِلها، وبالتالي فمسألة تأهيل وإعداد المعلمين أصبحت مطلبًا ملحًا يرتبط بتبليغ وإيصال مهارات القرن الحادي والعشرين بشكل جيد بغية تمكين المتعلم من تملكها وجعله مواكبًا لتطورات العصر وفاعلاً فيها في الوقت نفسه.

وفي ضوء ما سبق، تتضح العلاقة بين التعليم المتمايز وتعليم اللغة العربية حيث يجسّد التعليم المتمايز في تعلم اللغة العربية فرصة حقيقية لتلبية احتياجات الطلاب المختلفة وتفضيلاتهم التعليمية. إذ يمكن أن يوفر هذا النهج الفرصة للطلاب على اختلاف ميولهم وأساليب تعلمهم وقدراتهم، بالاستفادة من تجارب تعليمية مصممة خصيصًا لتناسب مستواهم الفردي وأساليب تعلمهم.

بالإضافة إلى ذلك، يساهم التعليم المتمايز في تعليم اللغة العربية في تعزيز التفاعل الإيجابي بين الطلاب والمعلمين، حيث يشعرون الطلاب بأنهم مهمون ومحترمون ومدعومون في بيئة تعليمية تأخذ في اعتبار احتياجاتهم الفردية. بالتالي، ينعكس هذا التفاعل الإيجابي على نتائج التعلم، حيث يصبح الطلاب أكثر استعدادًا ورغبةً في المشاركة والتفاعل والتعلم بفعالية في مختلف جوانب اللغة العربية، سواء كانت القراءة، الكتابة، الفهم، أو التواصل اللغوي بشكل عام.

منهجية البحث وإجراءاته

أولاً: منهج البحث.

تم استخدام المنهج الوصفى في فهم ووصف وتحديد مهارات إستراتيجية التعليم المتمايز، وكذلك وصف وتحليل أدبيات البحث، وتطبيق بطاقة الملاحظة ومناقشة وتفسير النتائج.

ثانيًا: مجتمع البحث، وعينته.

تكون مجتمع البحث من جميع معلمات اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة بمدينة الرياض، وقد تم اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية البسيطة بعد تقسيم مجتمع البحث كالآتي:

١) عدد (١٠) **معلمات**؛ لإجراء التجربة الاستطلاعية لأداة البحث.

٢) عدد (٣٠) معلمة؛ لتنفيذ البحث وتطبيق بطاقة الملاحظة عليهن.

ثالثًا: إعداد أدوات البحث:

أعد البحث الحالي أداتين بحثيتين، هما:

١ – قائمة مهارات إستراتيجية التعليم المتمايز:

تم إعداد قائمة مهارات إستراتيجية التعليم المتمايز، وفقًا للآتي:

أ – قامت الباحثة بوضع قائمة مبدئية لمهارات إستراتيجية التعليم المتمايز المناسب توافرها لدى معلمات اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة وتضمنت خمس مهارات رئيسة، هي: (تمايز المحتوى –تمايز الإجراءات– تمايز مصادر التعلم – تمايز التقويم)، واشتملت كل مهارة رئيسة على عدد من المهارات الفرعية بلغ عددها (١٢) مهارة فرعية.

ب – عرضت القائمة على مجموعة من المحكمين في تخصص المناهج وطرق تدريس اللغة العربية، وكان عددهم (١٠) **محكمين**؛ وذلك بهدف التأكد من أهمية المهارات الرئيسة والفرعية المتضمنة في القائمة، وتعرف مدى انتماء كل مهارة فرعية للمهارة الرئيسة التي تندرج تحتها، مع إضافة أي مقترحات يرونها لإثراء القائمة، وقد أخذت الباحثة بملاحظـات المحكمين، حيث تم تعديل الصياغة اللغوية لبعض العبارات والتركيز في صياغة كل عبارة على مهارة فرعية واحدة، وتحديد المهارات التي يُمكن قياسها باستخدام بطاقة الملاحظة، كما تم حذف مهارتين فرعيتين لعدم مناسبتهما لمهارات إستراتيجية

التعليم المتمايز من وجهة نظر السادة المحكمين، وعلى ذلك، تم التوصل لقائمة المهارات في صورتها النهائية.

٢ – بطاقة ملاحظة مستوى تمكن معلمات اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة من مهارات إستراتيجية التعليم المتمايز:

تم إعداد بطاقة الملاحظة وفقًا للخطوات الآتية:

الهدف من البطاقة.

هدفت البطاقة **إلى ملاحظة** مستوى تمكن معلمات اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة من مهارات إستراتيجية التعليم المتمايز.

البطاقة فى صورتها الأولية:

واشتملت البطاقة على المهارات الرئيسة التى تناولت مهارة تمايز المحتوى، ومهارة تمايز الأساليب والإجراءات، ومهارة تمايز مصادر التعلم، ومهارة تمايز التقويم، وقد اشتملت كل مهارة رئيسة على عدد من المهارات الفرعية، مصاغة فى عبارة إجرائية تصف السلوك الفعلي لأدائها؛ ليسهل عملية ملاحظتها.

صياغة مفردات البطاقة.

لقد روعى فى صياغة العبارات السلوكية للمهارات المختلفة ما يلي:

أ- أن تكون العبارات واضحة الصياغة.

ب- أن تركز كل عبارة على جانب واحد من جوانب الأداء.

والجدول الآتى يوضح المهارات الفرعية للبطاقة وعدد مفرداتها:

جدول (١) المهارات الرئيسة والفرعية وعدد المفردات في بطاقة ملاحظة مستوى تمكن معلمات اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة من مهارات إستراتيجية التعليم المتمايز

م	مهارات إستراتيجية التعليم المتمايز	عدد المهارات الفرعية
١	تمايز المحتوي	٣
٢	تمايز الاجراءات	٣
٣	تمايز مصادر التعلم	٢
٤	تمايز التقويم	٢
	الاجمالي	١٠

نظام تقدير الدرجة.

وضعت الباحثة أمام كل عبارة **خمسة** اختيارات وهي :(متمكنة جدا – متمكنة – متوسطة – غير متمكنة – غير متمكنة جدًا) ليتم وضع علامة (√) أمام مستوى توافر المهارة فى أداء المعلمة، على أن تكون الدرجة (٥-٤-٣-٢-١) عند تحويل العلامة إلى أرقام.

تعليمات البطاقة.

وضعت تعليمات **تقييم** الأداء لتسهيل **تحديد مستوى تمكن المعلمات،** ووضع العلامات فى أماكنها، وحساب درجات المهارات المختلفة، وتمثلت التعليمات فى الآتى:

- توضيح الهدف من البطاقة.
- تحديد كيفية وضع العلامات أمام كل مفردة.
- توضيح بعض المصطلحات التى قد يصعب فهمها على الملاحظ.
- توزيع الدرجات حسب مستويات التمكن.

ضبط البطاقة.

بعد كتابة مفردات البطاقة فى صورتها الأولية تم حساب الصدق والثبات كما يلي:

- **الصدق:**

تم عرض البطاقة على مجموعة من السادة المحكمين للتحقق من صدق محتواها وكانت نتائج آرائهم كالآتى:

- تعديل صياغة بعض المفردات.
- إعادة ترتيب بعض المفردات.

- **الثبات:**

تم حساب ثبات البطاقة من خلال حساب نسبة الاتفاق بين ملاحظة مستوى تمكن معلمات اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة من مهارات إستراتيجية التعليم المتمايز بواسطة زميلة أخرى مع الملاحظة الأساسية فى ملاحظة مستوى تمكن المعلمات، حيث **تمت** ملاحظة أداء (١٠) **معلمات،** ثم قامت ملاحظة أخرى* بملاحظة المعلمات بنفس البطاقة المخصصة لملاحظة مستوى تمكنهم وحساب نسبة الاتفاق بين الملاحِظتين.

وتم استخدام معادلة Cooper لحساب نسبة الاتفاق كالآتى:

$$\frac{\text{عدد مرات الاتفاق} \times ٢}{\text{الملاحظة الأولى + الثانية}}$$

وبالتالي فإن متوسط نسبة الاتفاق = (٨٩.٥ %) وهي نسبة تدل على درجة ثبات كبيرة للبطاقة وبذلك تكون البطاقة فى صورتها النهائية قابلة للتطبيق.

خامسًا: خطوات تنفيذ البحث.

تم اتباع الخطوات التالية:

أ- الحصول على الخطابات الإدارية الخاصة بتسهيل مهمة الباحثة في تطبيق أداة البحث.

ب تم تطبيق بطاقة الملاحظة على عينة البحث، وذلك من خلال قيام الباحثة بالخطوات الآتية:

- التواصل الشخصي مع معلمات اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة (عينة البحث)، والبالغ عددهن (٣٠) معلمة؛ للتنسيق معهن بشأن موعد إتمام الزيارة الصفية.
- تعريف المعلمات بالهدف الرئيس من ملاحظة مستوى تمكنهن من مهارات إستراتيجية التعليم المتمايز.
- زيارة المعلمات وفق خطة زمنية محددة، وبمعدل حصتين دراسيتين لكل معلمة وملاحظة مدى تمكنهن من مهارات إستراتيجية التعليم المتمايز المتضمنة في بطاقة الملاحظة، وذلك

* **مشرفة تربوية بإدارة تعليم الرياض.**

خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٤٥/١٤٤٦هـ.

- بعد الانتهاء من زيارة المعلمات تم **إدخال** البيانات وتحليلها إحصائيا باستخدام البرنامج **الإحصائي** (SPSS).

نتائج البحث، وتفسيرها، ومناقشتها

أولاً: نتائج البحث:

١. بالنسبة للسؤال الأول ونصه: "ما مهارات إستراتيجية التعليم المتمايز الواجب توافرها لدى معلمات اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة في الرياض؟".

توصل البحث لتحديد مهارات إستراتيجية التعليم المتمايز والتي بلغ عددها عشر مهارات، وقد جرى رصدها في بطاقة الملاحظة والتي استخدمتها الباحثة، والتي يجب أن **تتوافر** في أداء معلمات اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة وتم ترتيبها على النحو التالي:

١. تُقدِّم مهمات لغوية مناسبة لإمكانات الطالبات.
٢. تُزوِّد المهمات اللغوية بمصادر إضافية تبعًا لمستوى الطالبات.
٣. تُمايِز المهمات اللغوية تبعًا لإمكانات الطالبات.
٤. تَستخدِم إستراتيجيات تدريس مناسبة لأنماط تعلم الطالبات.
٥. تَستخدِم أساليب تعلم متنوعة في عرض المهمات اللغوية.
٦. تُمايِز عرض المهمات اللغوية حسب أنماط تعلم الطالبات.
٧. تنوع مصادر التعلم حسب أنماط الطالبات.
٨. تُمايِز مصادر التعلم حسب إمكانات الطالبات.
٩. تَستخدِم التقويم بأنواعه لقياس التقدم اللغوى في الدرس.
١٠. تُمايِز أساليب التقويم حسب إمكانات الطالبات.

بالنسبة للسؤال الثاني: ما مستوى تمكن معلمات اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة من مهارات إستراتيجية التعليم المتمايز؟

توصل البحث بعد تطبيق بطاقة الملاحظة على عينة البحث للنتائج التالية:

جدول (٢) يوضح التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في بطاقة ملاحظة مستوى تمكن معلمات اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة من مهارات إستراتيجية التعليم المتمايز في الرياض

م	المهارة		مستوى تمكن المعلمات من المهارة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب المهارة
			متمكنة جدا	متمكنة	متوسطة	غير متمكنة	غير متمكنة جدًا			
أولاً: مهارة تمايز المحتوي										
١	تقدم مهمات لغوية مناسبة لإمكانات الطالبات	ك	٤	٦	٧	٦	٧	٢.٩٧	١.٣٥٨	١
		%	%١٣	%٢٠	%٢٣	%٢٠	%٢٣			
٢	تزود المهمات اللغوية بمصادر إضافية تبعًا لمستوى الطالبات	ك	٦	٤	٧	٦	٧	٢.٨٢	١.٣٧٣	٢
		%	%٢٠	%١٣	%٢٣	%٢٠	%٢٣			
٣	تُمايِز المهمات اللغوية تبعًا لإمكانات الطالبات	ك	٥	٥	٨	٦	٦	٢.٨٢	١.٣٥٩	٣
		%	%١٧	%١٧	%٢٧	%٢٠	%٢٠			
المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام لمهارة تمايز المحتوى								٨.٣٤	٣.٥١٩	–
ثانياً: مهارة تمايز الإجراءات والأساليب										
١	تستخدم إستراتيجيات تدريس مناسبة لأنماط تعلم الطالبات	ك	٦	٥	٦	٧	٦	٢.٩٦	١.٤٥٦	١
		%	%٢٠	%١٧	%٢٠	%٢٣	%٢٠			
٢	تستخدم أساليب تعلم متنوعة في عرض المهمات اللغوية	ك	٣	٦	٩	٦	٦	٢.٩٦	١.٤٥٦	٢
		%	%١٠	%٢٠	%٣٠	%٢٠	%٢٠			

٣	تُمايِز عرض المهمات اللغوية حسب أنماط تعلم الطالبات	ك	٣	٦	٨	٦	٧	٢.٧٣	١.٣٦٢	٣
		%	%١٠	%٢٠	%٢٧	%٢٠	%٢٣			
المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام لمهارة تمايز الأساليب والاجراءات								٨.٥٥	٤.١٢٥	–
ثالثاً: مهارة تمايز مصادر التعلم										
١	تنوع مصادر التعلم حسب أنماط الطالبات	ك	٣	٥	٨	٨	٦	٢.٧٧	١.٣٤٠	٢
		%	%١٠	%١٧	%٢٧	%٢٧	%٢٠			
٢	تُمايِز مصادر التعلم حسب إمكانات الطالبات	ك	٤	٤	٧	٧	٨	٢.٧٩	١.٣٤٨	١
		%	%١٣	%١٣	%٢٣	%٢٣	%٢٧			
المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام لمهارة تمايز مصادر التعلم								٥.٥٦	٢.٧٥٧	–
رابعًا: مهارة تمايز التقويم										
١	تَستخدم التقويم بأنواعه لقياس التقدم اللغوى في الدرس	ك	٦	٤	٧	٥	٨	٢.٨٧	١.٤٦١	١
		%	%٢٠	%١٣	%٢٣	%١٧	%٢٧			
٢	تُمايِز أساليب التقويم حسب إمكانات الطالبات	ك	٥	٦	٥	٨	٦	٢.٨١	١.٣٨٣	٢
		%	%١٧	%٢٠	%١٧	%٢٧	%٢٠			
المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام لمهارة تمايز التقويم								٥.٦٨	٢.٨٢٤	–
المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام لمهارات التعليم المتمايز لدي معلمات اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة في الرياض								٢٨.٢٢	١٣.٢٢٥	–

يتبين من الجدول السابق أنه لم تتمكن معلمات اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة في الرياض من مهارة تقديم مهمات لغوية مناسبة لإمكانات الطالبات بدرجه عالية، ويتضح ذلك جليًا حيث بلغ متوسط **درجاتهن** في بطاقة الملاحظة (٢.٩٧)، والتي تقع في نطاق المتوسط حسب المقياس المتدرج الذي حددته الباحثة، كما يظهر أيضًا أنه لم تتمكن المعلمات من مهارة تزويد المهمات اللغوية بمصادر إضافية تبعًا لمستوى الطالبات بدرجه عالية، حيث بلغ متوسط **درجاتهن** في بطاقة الملاحظة (٢.٨٢)، والتي تقع في نطاق المتوسط، كما لم تتمكن المعلمات من مهارة تَمايُز المهمات اللغوية تبعًا لإمكانات الطالبات بدرجه عالية، حيث بلغ متوسط **درجاتهن** في بطاقة الملاحظة (٢.٨٢)، والتي تقع في نطاق المتوسط، كما لم تتمكن المعلمات من مهارة استخدام

إستراتيجيات تدريس مناسبة لأنماط تعلم الطالبات بدرجة عالية، حيث بلغ متوسط **درجاتهن** في بطاقة الملاحظة (٢.٩٦)، والتي تقع في نطاق المتوسط، كما لم تتمكن المعلمات من مهارة استخدام أساليب تعلم متنوعة في عرض المهمات اللغوية بدرجه عالية، حيث بلغ متوسط **درجاتهن** في بطاقة الملاحظة (٢.٩٦)، والتي تقع في نطاق المتوسط، كما لم تتمكن المعلمات من مهارة تَمايُز عرض المهمات اللغوية حسب أنماط تعلم الطالبات بدرجه عالية، حيث بلغ متوسط **درجاتهن** (٢.٧٣)، والتي تقع في نطاق المتوسط، كما لم تتمكن المعلمات من مهارة تنوع مصادر التعلم حسب أنماط الطالبات بدرجه عالية، حيث بلغ متوسط **درجاتهن** (٢.٧٧)، والتي تقع في نطاق المتوسط، كما لم تتمكن المعلمات من مهارة تَمايُز مصادر التعلم حسب إمكانات الطالبات بدرجه عالية، حيث بلغ متوسط **درجاتهن** (٢.٧٩)، والتي تقع في نطاق المتوسط، كما لم تتمكن المعلمات من مهارة استخدام التقويم بأنواعه لقياس التقدم اللغوى في الدرس بدرجه عالية، حيث بلغ متوسط **درجاتهن** (٢.٨٧)، والتي تقع في نطاق المتوسط، كما لم تتمكن المعلمات من مهارة تَمايُز أساليب التقويم حسب إمكانات الطالبات بدرجه عالية، حيث بلغ متوسط **درجاتهن** (٢.٨١)، والتي تقع في نطاق المتوسط، أما بالنسبة لمحاور مهارات إستراتيجية التعليم المتمايز فالجدول الآتى يوضح ترتيبها تنازليًا حسب مستوى تمكن معلمات اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة في الرياض منها.

جدول (٣) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية لمحاور مهارات إستراتيجية التعليم المتمايز مرتبة تنازليًا حسب درجة تمكن معلمات اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة في الرياض منها.

رقم المهارة	المحور	المتوسط	الانحراف المعيارى
١	مهارة تمايز الإجراءات والأساليب	٨.٥٥	٤.١٢٥
٢	مهارة تمايز المحتوي	٨.٣٤	٣.١٥٩
٣	مهارة تمايز التقويم	٥.٦٨	٢.٨٢٤
٤	مهارة تمايز مصادر التعلم	٥.٦٥	٢.٧٥٧

يتبين من الجدول السابق أن مهارات تمايز الإجراءات والأساليب قد حصلت على أعلى مستوى تمكن حيث بلغت متوسط درجات معلمات اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة في الرياض منها (٨.٥٥)، وقد جاءت مهارات تمايز المحتوى في المرتبة الثانية من حيث مستوى التمكن حيث بلغ متوسط درجاتها (٨.٤٣)، ثم جاءت مهارات تمايز التقويم في المرتبة الثالثة من حيث مستوى التمكن بمتوسط بلغ (٥.٦٨)، ثم في المرتبة الرابعة من حيث مستوى التمكن جاءت مهارات تمايز مصادر التعلم بمتوسط (٥.٦٥).

ومن خلال العرض السابق يتبين أنه لم تتمكن معلمات اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة في الرياض من مهارات إستراتيجية التعليم المتمايز بدرجة عالية، ويتضح ذلك جليًا من خلال متوسطات درجات المهارات ومحاورها الأربعة والتي تقع في نطاق المتوسط وفق مقياس التدرج التي حددته الباحثة، وهذه النتائج تتفق مع دراسة (Tomlin Son,2001)، و(Hobson،٢٠٠٨)، و(Hubbard، ٢٠٠٩)، و(البوريني، ٢٠١١)، و(عبد العزيز، وعمارة، وعبد المقصود، ٢٠١٩)، و(العجمي، ٢٠٢١).

ثانيًا: تفسير النتائج، ومناقشتها:

لاحظت الباحثة أثناء وبعد تطبيق بطاقة الملاحظة أن مستوى تمكن معلمات اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة من مهارات إستراتيجية التعليم المتمايز في الرياض كانت متوسطة بصفة عامة بنسبة ٥٦.٤٤ %، وقد يعود ذلك إلى الأسباب الآتية:

١. قلة وعي معلمات اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة بمهارات استراتيجية التعليم المتمايز وعدم متابعتهن للمستحدثات المتعلقة بتطبيقات النظرية البنائية في التدريس.
٢. انخفاض الكفايات المهنية لبعض المعلمات من حيث تكييف المحتوى التعليمي، ومصادر التعلم، وأساليب التقويم المختلفة تبعًا لأنماط تعلم الطلاب.
٣. وجود بعض المعيقات أمام المعلمات قد تسبب **في انخفاض** مستوى **تمكنهن** من مهارات إستراتيجيه التعليم المتمايز، على سبيل المثال: الوقت، حجم الصف، البيئة التعليمية.
٤. النقص في البرامج التدريبية المقدمة للمعلمات بعامة ومعلمات اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة بخاصة أثناء الخدمة على ممارسة مهارات إستراتيجيه التعليم المتمايز.

٥. الاعتقاد الخاطئ لدى بعض المعلمات **بأن** تنويع التعليم وتمايزه يحتاج إلى وقت وجهد كبير من المعلمات ولا يناسب بيئة التعلم الحالية في المدارس.

توصيات البحث:

في ضوء ما أسفر عنه البحث من نتائج يمكن التوصية بما يأتي:

- عقد **دورات تدريبية** لمعلمي اللغة العربية لزيادة وعيهم بمهارات إستراتيجية التعليم المتمايز، وتنمية اتجاهاتهم نحوها، ورفع كفاياتهم المهنية لممارستها.
- تطوير مناهج اللغة العربية من حيث صناعة المحتوى التعليمي، وطريقة تقديمه للطلاب في المنهج بما يتوافق مع استراتيجيات التعليم المتمايز.
- توفير أقصى قدر ممكن من التسهيلات التي تساعد على استخدام مهارات التعليم المتمايز من حيث الوقت، وحجم الصف، والبيئة التعليمية.
- إدخال التدريس المتمايز وإستراتيجياته في برامج إعداد المعلمين سواء قبل الخدمة أم إجراء الدراسات النوعية المتعلقة بالتحديات التي يواجهها معلم اللغة العربية في ممارسة مهارات التعليم المتمايز.
- ضرورة اهتمام القائمين على العملية التعليمية في مدينة الرياض بمعالجة جوانب القصور في أداء معلمي اللغة العربية لمهارات التعليم المتمايز المناسب توافرها لديهم.

مقترحات البحث:

وبناء على توصيات البحث الحالي يمكن تقديم المقترحات البحثية الآتية:

- تقويم الأداء التدريسي لدى معلمات اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية في مدينة الرياض في ضوء مهارات التعليم المتمايز.
- فاعلية برنامج تدريبي قائم على التعلم الذاتي في إكساب معلمات اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة في مدينة الرياض مهارات إستراتيجية التعليم المتمايز.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

أبو جابر. (٢٠١٩). أثر استخدام التعليم المتمايز في التحصيل اللغوي لدى طلبة الصف الثاني الاساسي ودافعيتهم نحو التعليم في الاردن (رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة آل البيت.

أحمد، سناء محمد حسن. (٢٠١٨). مدى امتلاك معلمي اللغة العربية بالمرحلة الإعدادية بمحافظة سوهاج لمهارات التدريس المتمايز من وجهة نظرهم. *مجلة كلية التربية*، ٣٤(١٢)، ٧٠٤ – ٧٤٤.

البرديني، محمد (٢٠٢٠). معوقات إستراتيجية التعليم المتمايز في تدريس مادة اللغة العربية من وجهة نظر معلمي المادة في محافظة العقبة بالأردن مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٤ (٣٠)، ١١٢-١٣١.

البوريني، أحمد بن عثمان (٢٠١١)، استقصاء خبرات المعلمين واتجاهاتهم نحو تطبيق

توملينسون، كارول (٢٠٠٥). الصف المتمايز الاستجابة لاحتياجات جميع طلبة الصف. ترجمة مدارس الظهران الأهلية الظهران: دار الكتاب التربوي.

الحليسي، معيض حسن. (٢٠١٢) أثر استخدام إستراتيجية التعليم المتمايز على التحصيل الدراسي في مقرر اللغة الإنجليزية لتلاميذ الصف السادس الابتدائي، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة أم القرى، كلية التربية.

حمدي، محمد فاروق (٢٠٢١). تقويم مناهج اللغة العربية المطوَّرة بالمرحلة الابتدائية في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين .*مجلة البحث في التربية وعلم النفس*-65 ,(2)*36* , 112.

حمزة، أحمد عثمان (٢٠١١). اللغة العربية، مكانتها وقضاياها اللغوية، بحث منشور في مجلة إضاءات نقدية ، السنة الأولى ، العدد الثاني .

الخالدي، عبد الله. (٢٠١٤). درجة ممارسة معلمي العلوم بالمرحلة الثانوية للتعليم المتمايز من وجهة نظر المشرفين التربويين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

سالم، حمد عبد العظيم. (٢٠١٤). التوجيه التربوي. الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة.

سالم، محمد محمد (٢٠٢٣). الكلمة الافتتاحية، المؤتمر العشرون، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة عن عقد مؤتمرها العشرون ٢٧ يوليو، بقاعة الاندلس بدار ضباط المدرعات، القاهرة.

سهل، ليلى (٢٠١٧). طرائق تدريس اللغة العربية .*الممارسات اللغوية*،.170-159 ,(41)

شقيرات، راوية زيد؛ الخوالدة محمد علي. (٢٠٢٣). درجة ممارسة معلمي اللغة العربية في الاردن مهارات التدريس المتمايز. المجلة الدولية للبحوث النفسية والتربوية،٢(٢)،٢٤٦-٢٧٨.

عبد العزيز، إيناس وعمارة، جيهان وعبد المقصود، أماني. (٢٠١٩). مدى وعي بعض معلمي اللغة العربية في المرحلة الابتدائية بالتعليم المتمايز وإستراتيجياته ومدي ممارستهم لها مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، (١٠٩)، ٢٢-٩٥.

العتيبي، سعد نايف. (٢٠١٩). تقويم الأداء التدريسي لمعلمي العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية بمحافظة عفيف في ضوء مهارات التدريس المتمايز. مجلة كلية التربية،٤(١٠٦)،٦٧٩-٧٢٣.

العجمي، محمد. (٢٠٢١). مدى ممارسة معلمي اللغة العربية لمهارات التعليم المتمايز. المجلة الدولية للعلوم الانسانية،٣(٣)،١-١٢.

العزايزة، منار عدنان. (٢٠٢٠). واقع تطبيق معلمي الطفولة المبكرة للتعليم المتمايز في المدارس الحكومية في قطر (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة قطر.

العصيمي، سامي مسفر. (٢٠١٤). أثر استخدام إستراتيجية التعليم المتمايز في التحصيل الدراسي لمقرر التوحيد لدى طلاب الصف السادس الابتدائي قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

العطوي، سعد سليمان. (٢٠١٨). واقع استخدام إستراتيجية التعليم في تدريس مقرر (لغتي الجميلة) من وجهة نظر معلمي ومشرفي اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية. المجلة العلمية،٢٤(٣)،٣٢٨-٣٧٢.

عطية، محسن علي. (٢٠٠٩م). الجودة الشاملة والجديد في التدريس. عمان: دار صفاء.

العليمات، ليالي. (٢٠٢١). أثر إستراتيجية التعليم المتمايز في تدريس العلوم في تنمية مهارات التفكير الابداعي لدي طلبة الصف الثالث الأساسي (رسالة ماجستير غير منشورة). الاردن.

عمر، عبد المجيد (٢٠١٦)، منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة دراسة تقابلية (الطبعة الثانية)، المملكة العربية السعودية: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، صفحة ١٧٧-١٨٨.

عمران، ذى جبار (٢٠٢٣). مهارات القرن الحادي والعشرين عند مدرسي اللغة العربية في المرحلة المتوسطة *Larq Journal for Philosophy, Linguistics & Social Sciences*, *2*.

الغامدي نادية خلوقة. (٢٠١٤) أثر تطبيق معلمات اللغة الانجليزية لإستراتيجية لتعليم المتمايز على تحصيل طالبات التعليم العام في مدينة ينبع.

الغامدي، فاطمة بنت عبداللة؛ التميمي، غادة بنت ناصر. (٢٠٢٠). فاعلية برنامج تدريبي قائم على التعليم المتمايز في تنمية المهارات التدريسية لدى معلمات لغتي بالصفوف الأولية. الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة،١٥: ٥٠.

القرني، موسى. (٢٠١٧) أثر استخدام إستراتيجية التعليم المتمايز على التحصيل الدراسي في مقرر لغتي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي مجلة البحث العلمي في التربية، ١٨ (٢)، ٢٤٣-٢٨٠.

القوصي، محمد (٢٠١٦)، عبقرية اللغة العربية، المملكة المغربية: إيسيسكو، صفحة ٦٣-٧٨. بتصرّف.

الكشكي، عمرو كمال، سعدالله، أيمن نبيه. (٢٠١١م). إستراتيجية تحديث لمناهج التعليم المتمايز وتنمية مهارات التفكير لإعداد معلم الفن المستقبلي. المؤتمر السنوي (العربي السادس – الدولي الثالث)، المنصورة.

كوجك، كوثر بنت حسين وآخرون (٢٠٠٨م). تنويع التدريس في الفصل: دليل المعلم لتحسين طرق التعليم والتعلم في مدارس الوطن العربي. بيروت: مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية.

لازار، مهدي .(٢٠١٣).التعليم في قطر، الواقع والآفاق. قطر.

اللقاني، أحمد، والجمل، على (٢٠٠٣): معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، القاهرة: عالم الكتب.

اللوزي، أرزاق. (٢٠١٧) واقع استخدام معلمات الاقتصاد المنزلي للتدريس المتمايز وعلاقته بفاعليتهن التدريسية. مجلة بحوث التربية النوعية، ٥ (٤٥)، ١٥١-٢١٦.

هاشم، إيمان (٢٠٠٩). استخدام التعليم المتمايز للاستجابة لاحتياجات متعلمي القرن الحادي والعشرين لوس أنجلوس: departments. oxy. Edu / education.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Burns, J.P.(2004).An Analysis of the Implementation of Differentiated

Hobson, Meredith L (2008) An Analysis of Differentiated Strategies used by Middle School Teachers in Heterogeneously Grouped Classrooms. Unpublished master's thesis. University of North Carolina Wilmington.

Hubbard, Daniel. A. (2009). The Impact of Different Tiered Instruction for English Language Learners at the secondary level with a Focus on Gender., unpublished thesis M.A California State university.

Koeze, *Patricia. (2007). Differentiated Instruction: The Effect on Student* Instruction in a Middle school A High school and The Effects of Implementation on Curriculum Content and Student Achievement. Published thesis PhD Seton Hall university. Bratva Rena Kinsberg

Tomlinson, c (2001) How to Differentiate Instruction in Mixed – ability Classroom, Virginia: ASCD.